

## الرسالة

قال اﻱ - جل ثناؤه - : " إِنْ السَّادِّينَ يُبَايِعُونَكَ إِزْمًا يُبَايِعُونَ  
اللَّهَ . يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِزْمًا يَنْزِكُ اللَّهُ عِلَى  
نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمُؤْتِيهِ أَجْرًا  
عَظِيمًا ( 10 ) " [ الفتح ] .

وقال : " مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ( 80 ) " [ النساء ] .  
فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ بَايِعَتَهُمْ رَسُولَهُ بِيَعْتَهُ وَكَذَلِكَ أَعْلَمَهُمْ أَنَّ طَاعَتَهُمْ طَاعَتُهُ .  
وقال : " فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ  
بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا  
تَسْلِيمًا ( 65 ) " [ النساء ] .

[ ص 83 ] نزلت هذه الآية فيما بلغنا - واﻱ أعلم - في رجل خاصم - " الزُّبَيْرِ " في  
أرضٍ فحضى النبي بها " للزبير " .

وهذا القضاء سنة من رسول اﻱ لا حُكْمٌ منصوص في القُرْآن .  
والقُرْآن يدل - واﻱ أعلم - على ما وصفتُ لأنه لو كان قضاءً بالقُرْآن كان حُكْمًا  
منصوصًا بكتاب اﻱ وأشبهه - أن يكونوا إذا لم يُسَلِّمُوا لحكم كتاب اﻱ نصًّا غير  
مُشْكِلٍ الأمر أنَّهُم ليسوا بِمُؤْمِنِينَ إذا رَدُّوا حكمَ التنزيل إذا لم يسلموا له .  
وقال تبارك وتعالى : " لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُّعَاءِ  
بَعْضِكُمْ بَعْضًا . قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَأذًا [ ص 84 ]  
فَلَا يَحْذَرُ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ( 63 ) " [ النور ]